

مكتب سماحة المرجع الديني الفقيه المجاهد

آية الله الشيخ محمد جميل حمّود العاملي (دام ظلّه الوارف)

Office of Grand Marja'a Ayatollah Al-Fakif Sheikh Mohammad Jamil
Hammoud Al-Ameli

الإسم: *****

النص :

السلام عليكم شيخنا الجليل آية الله المرجع الشيخ محمد جميل حمّود العاملي دام ظله عظم الله أجورنا وأجوركم بشهادة المولى أبو عبد الله الحسين عليه السلام. ما حكم وضع الرجال للطوق الذي يحتوي على السلاسل تأسياً بما جرى على مولانا الإمام زين العابدين عليه السلام من وضع جامعة الحديد في رقبتة في رحلة سبي حرائر الرسالة خلال المجالس والطم في الحسينيات والمسيرات العاشورائية وفي حضرة المعصوم؟ وكذلك ما حكم وضع الطوق الذي لا يحتوي على السلاسل من باب التذلل للمعصوم في حضرته كأن يلبسه أحدهم ويقول أنا كلب رقية تشبها بالكلب الوفي لصاحبه؟

بسمه تعالى

الجواب: لا إشكال شرعاً في أن يضع المؤمنون الموالون العاشوريون الطوق في أعناقهم تشبهاً وتأسياً بما جرى على مولانا الإمام المعظم زين العابدين عليه السلام حيث أمر عمر بن سعد لعنه الله في أن تطوق رقبة الإمام عليه السلام بجامعة الحديد، ولا يبعد استحباب التشبيه المذكور وفاعله مثاب ومأجور على النية والعمل معاً باعتباره مصداقاً من مصاديق إحياء الشعائر الحزينة المذكرة بمصائب ومآسي وظلمات إمامنا المعظم السجاد (سلام الله عليه)؛ كما لا إشكال في وضع الطوق في العنق تذلاً أمام عظمة الإمام والأولياء من آل البيت عليهم السلام تشبهاً بالكلب الوفي لصاحبه المنعم عليه، وأين نحن من وفاء الكلب لسيدته ومولاه؟! ولا يعد ذلك قبيحاً شرعاً وعقلاً، بل الأدلة متوافقة على التذليل المذكور لا سيما أصل الإباحة المحكم، مضافاً لما ورد عن مولانا الإمام المعظم الحسن العسكري عليه السلام روياً في تفسيره عن جده رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) قال لأمر المؤمنين مولانا الإمام الأعظم علي بن أبي طالب (سلام الله عليه): "أرضيت إذ أطلب فلا أوجد وتوجد، فلعنه أن يبادر إليك الجهال فيقتلوك؟ قال: بلى يا رسول الله رضيت أن يكون روحي لروحك وقاء، ونفسي لنفسك فداء، بل رضيت أن يكون روحي ونفسي فداء لأخ لك أو قريب أو لبعض الحيوانات تمتهنها، وهل أحب الحياة إلا لخدمتك، والتصرف بين أمرك ونهيك ولحبة أوليائك، ونصرة أصفياك، ومجاهدة أعدائك؟".

إن كل تذليل وامتهان للنفس الأمانة بالسوء مطلوب عقلاً ومرغوب فيه شرعاً لا سيما في موارد إحياء الشعائر الحسينية المقدسة، وفاعله مثاب ومأجور، وقد نقحنا موضوع المذلة في كتابنا الأخير حول الشعائر الحسينية الموسوم بـ "النور المبين في صد تهكمات المتحزبين على شعائر الحجج المقربين عليهم السلام" فليراجع؛ والعاقبة للمتقين، والله حسبنا ونعم الوكيل، وصل اللهم على محمد وآله الأطهار المقدسين، واللجنة الأبدية على مبغضهم من النواصب والبتريين إلى قيام يوم الدين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتب بقبّة الله الأعظم
الحجة العاملي (أرواحنا له الفداء)
ومحمد بن هادي فرج صالح الدين
محمد جميل حمّود

حررها كلهم الباسط نراعيه بالوصيد
العبد الأحقر محمد جميل حمّود العاملي
بيروت بتاريخ ١٦ محرم ١٤٣٨ هجري